وزير داخلية سابق

كنت دوما ولم أزل اتساءل فى صمت ماذا يفعل وزراء الداخلية بالذات بانفسهم عقب مغادرة المنصب، فهم ليسوا كغيرهم من الوزراء الذين يتولون وبعد فترة مواقع دولية أو فى شركات كبري، أو يؤسسون جمعيات ثقافية أو اجتماعية فهم لم يعودوا مجرد لواءات شرطة يصلحون كمحافظين أو مديرى أمن فى شركات. لكننى دهشت عندما فوجئت بوزير داخلية سابق يمكن القول أنه من وزراء يناير وهو يأتى إلى مكتبى بلا حراسة ولا مرافقين ليطلب عديدا من أعداد مجلتنا "ادب ونقد" وقال انه مهتم بالنقد الادبى ويريد أن يتابع ما فاته وهو وزير.. وبعد أن قدمت له ما أراد" بدأنا نشرب القهوة وندردش حول الاوضاع الامنية التى كانت لم تزل غير مستقرة (كانت زيارته فى منتصف ٢٠١٤) وانحنى الحديث

عبر اسئلة من جانبى ليقدم معلومتين هو مسئول عنهما، لكننى أسر وهما لأهميتهما وليس أكثر.

الأولى حول قصة سيارات السفارة الأمريكية التى دهست الكثيرين من شباب الميدان ثم ابلغت السفارة أنها سبق أن سرقت. قال الوزير إن الجميع يعلمون أن سيارات السفارة مبرمجه الكترونيا بحيث لا يمكنها أن تتحرك من مكانها إلا باستخدام كارت ممغنط خاص بها وبه Pass word لا يعرفه إلا صاحبها أو سائقها.

أما المعلومة الثانية فقد أتت عبر المقارنة بين حشود يناير و ٣٠ يونيو. فقال الوزير "كانت هناك ولم تزل مبالغات حول المحتشدين فى التحرير خلال أحداث يناير وقدم معلومة مثيرة للدهشة.. "لقد حسبنا مساحة الشوارع والارصفة فى المنطقة المحيطة بالتحرير والممتده من دار الحكمة بشارع القصر العينى ثم إلى ميدان طلعت حرب ومع امتداد القوس إلى ميدان عبد المنعم رياض، وامتداده من طرفه الآخر حتى باب اللوق.. ثم من الناحية الأخرى حتى كوبرى قصر النيل.. هذه المساحة مجملها ثمانين الف متر مربع، وإذا تصورنا أن المتظاهرين لو تلاصقوا معا وتم ترصيصهم كزجاجات الكوكاكولا فى صناديقها وبحيث لا يستطع أحد أن يتحرك أو يتنفس فإن المتر المربع لا يحتمل سوى تسعة افراد".. ثم اضاف "قول عشرة" يبقى اقصى عدد كان فى قمة الاحتشاد ٨٠٠٠٠٠ بينما يونيو ٢٠١٤ كان وفق جوجول ٣٠ مليونا وابتسم قائلا الفرق كبير قوي.

وباليقين يحمل وزراء الداخلية كثيرا من اسرار كهذه ..ولهذا فالمطلوب منهم هو أن يعتكفوا فى بيوتهم.